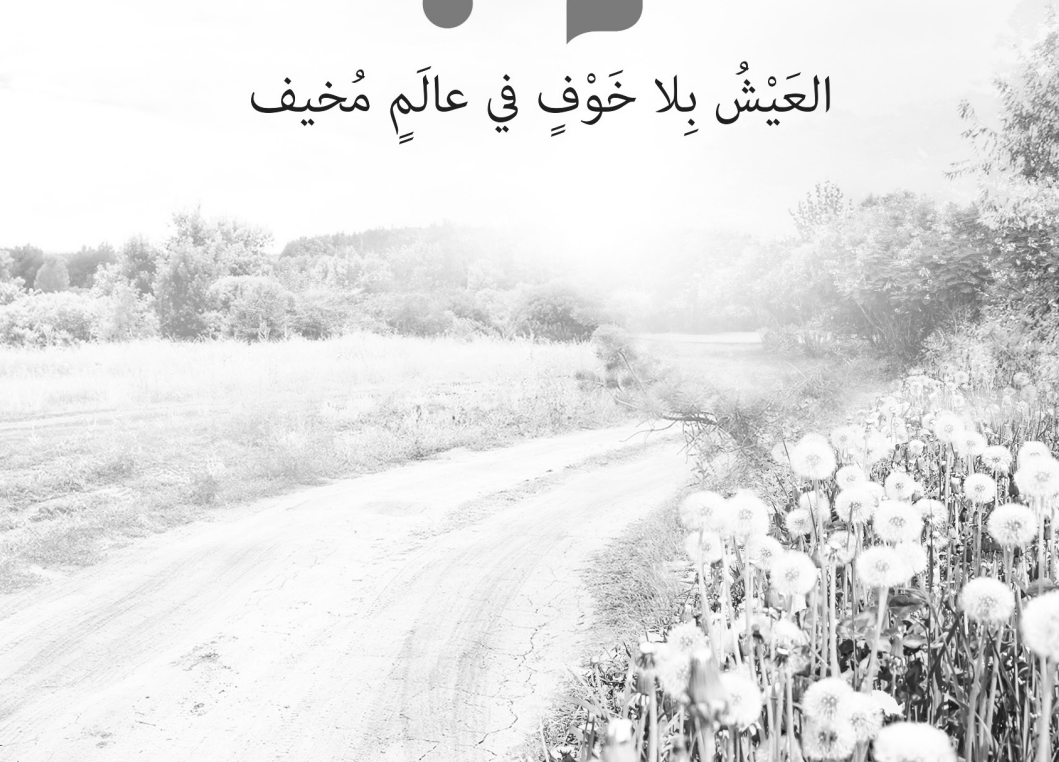


— الدُّكتور ديشيد جيرمايا —

# لنا رجاا

العَيْشُ بِلا خَوْفٍ فِي عَالَمٍ مُخيف



## التمهيد

فيما أنت مُستغرقٌ في النَّومِ في سريرك، يَرِنُ المُنبِّهُ فتستيقظُ فزعًا. تفتحُ هاتفكَ المَحْمولَ، فترى أنَّ العناوينَ الرَّئيسَةَ في وسائلِ الإعلامِ تُحدِّدُ من عواصفِ رعديةٍ قويَّةٍ، وتروي تفاصيلَ جرائمِ قتلٍ وقعت في اللَّيلِ، وتحدِّثُ عن نُشوبِ حرائقٍ، وعن انهيارِ أسعارِ الأسهمِ في السُّوقِ الماليَّةِ، وعن فضائحِ حكوميَّةٍ، وعن حوادثٍ سيِّرةٍ. لَذا، عَوَّضًا عن أن تُغادرَ سريرَكَ فإنَّكَ تُغطِّي رأسَكَ باللِّحافِ. فأنتَ تعلمُ نوعيَّةَ العالَمِ المُخيفِ الَّذي نعيشُ فيه، وتخشى مواجهةَ تحدِّياتِ اليومِ جميعِها.

ولكنَّ رُبَّما لا تكونُ الأخبارُ مَصَدَرَ مخاوفِكَ الصِّباحيَّةِ، بل عمَلُكَ. فأنتَ تعيش في خوفٍ دائمٍ من أن تكونَ واحدًا من الموظفين الَّذين ستستغني الشركة عن خدماتهم. أو رُبَّما تشعرُ بالقلقِ بسببِ صَفقةٍ تجاريَّةٍ تصحُّ حياتَكَ المهنيَّةَ على المِحَكِّ.

أو رُبَّما كان مصدرُ خوفِكَ الأكبرُ هو المنزلُ. فهل تتمكَّنُ من دفعِ أقساطِ المنزلِ الشهريَّةِ؟ هل زواجُكَ مُتقلِّقٌ؟ هل أنتَ قَلْبٌ على أولادِكَ؟ بعد انتهاءِ خدمةِ العبادةِ في كنيسةٍ أَرعاها في جنوبِ كاليفورنيا، دَنَا مِنِّي جُنديٌّ شابٌّ عادَ لِلتَّوِّ من خدمتهِ العسكريَّةِ في أفغانستان، وراح يبيكي ويطلبُ مِنِّي أن أصليَ من أجلِهِ. فقد كان خائفًا منَّ أَنَّهُ رُبَّما سيفقدُ عائلتهِ.

"رُبَّما!" كانت هذه الكلمةُ تُطاردهُ. فأعظمُ مَخاوفِنَا تَنبُعُ منْ أمورٍ مُحتمَلَةٍ؛ أي منْ أمورٍ رُبَّما ستحدِّثُ. فالخوفُ يُجري صفقاتٍ تجاريَّةٍ في سُوْقِ الاحتمالاتِ، أو حتَّى في سُوْقِ المُستحيلاتِ، لأنَّ الخوفَ هو الطَّاغيةُ الَّذي يَسبِّدُ

بمُخِيلَاتِنَا. فهو يُحَكِّمُ سَيِّطَرَتَهُ عَلَيْنَا بِوَاسِطَةِ الْأُمُورِ الْمُبْهَمَةِ، أَوْ بِاسْتِخْدَامِ مِرَاةٍ "رُبَّمَا" الصَّبَابِيَّةِ

لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ! فَنَحْنُ نَعِيشُ فِي عَالَمٍ يَبْدُو الْعَيْشُ فِيهِ أَمْرًا مُرْعَبًا فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ. وَعِنْدَمَا تُرَاوِدُنَا هَذِهِ الْمَخَافَاتُ الَّتِي تَدْفَعُنَا إِلَى تَغْطِيَةِ رُؤُوسِنَا بِاللِّحَافِ وَالانْعِزَالِ عَنِ الْعَالَمِ، مَا الْأَمْرُ الَّذِي يُمَكِّنُنَا أَنْ نَرَجُوهُ؟ هَلْ نُهْدِرُ طَاقَتَنَا كُلَّهَا فِي التَّفَكِيرِ فِي أُمُورٍ نَتَمَنَّى حَدُوثَهَا، عَلَى أَمَلٍ أَنْ تَتَحَسَّنَ الْأَحْوَالُ؟ أَمْ هَلْ نَحْسِبُ أَنْفَاسَنَا عَلَى أَمَلٍ أَنْ يُحَالِفَنَا الْحَظُّ هَذِهِ الْمَرَّةَ؟

إِنَّ الرَّجَاءَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ لَيْسَ مُجَرَّدَ أَمْنِيَاتٍ، وَلَيْسَ اتِّكَالًا عَلَى الْحَظِّ، وَلَا تَفَاوُؤًا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ. كَلَّا، بَلْ هُوَ إِيْمَانٌ رَاسِخٌ فِي شَخْصِ اللَّهِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَعِدُّنَا بِحَيَاةٍ مَفْرُوشَةٍ بِالزُّهُورِ وَخَالِيَةٍ مِنَ الْأَشْوَاكِ أَوْ الْمَآسِي أَوْ الْكَوَارِثِ. وَلَكِنْ لِأَنَّ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ كُلِّيَّ الْعِلْمِ وَكُلِّيَّ الْقُدْرَةِ، وَأَنَّهُ يَعْمَلُ لِخَيْرِنَا، فَيُمْكِنُنَا أَنْ نَتَصَدَّى لِمَخَافَتِنَا وَنُسَلِّمَ لَهُ تَقَلُّبَاتِ الدَّهْرِ.

نَقْرَأُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ١١: ١: "وَأَمَّا الْإِيْمَانُ فَهُوَ الثَّقَّةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيْقَانُ بِأُمُورٍ لَا تَرَى." فَتَرِيَاقُ الْخَوْفِ هُوَ الْإِيْمَانُ. وَالْإِيْمَانُ يَمَلَأُ نَفُوسَنَا بِالرَّجَاءِ فِي وَسْطِ آيَةِ أُمُورٍ مُخِيفَةٍ تَحْدُثُ لَنَا. فَعِنْدَمَا قَدَّمَ الرَّسُولُ بُولُسُ الْمَشُورَةَ لِتِيْمُوثَاوَسَ، الَّذِي كَانَ ابْنًا لَهُ فِي الْإِيْمَانِ، كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَائِفٌ مِنْ أَمْرٍ مَا. فَقَدْ كَانَ خَائِفًا، عَلَى الْأَرْجَحِ، مِنْ تِلْكَ الْمَهْمَةِ الَّتِي أُلْقِيَتْ عَلَى عَاتِقِهِ فِي قِيَادَةِ الْكَنِيسَةِ الْكَبِيرَةِ فِي أَفْسُسَ. فَقَدْ نَشَأَ تِيْمُوثَاوَسُ فِي بَلَدَةٍ صَغِيرَةٍ فِي أَسِيَّا الصُّغْرَى. وَلَكِنَّ أَفْسُسَ كَانَتْ هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةَ. وَقَدْ أَقَامَ بُولُسُ نَفْسَهُ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ فِي أَفْسُسَ وَأَسَّسَ كَنِيسَةً هُنَاكَ. وَكَانَ فِيهَا عِدَّةٌ مِنَ الْقَادَةِ الْأَقْوِيَاءِ الَّذِينَ يُدَبِّرُونَ أُمُورَ تِلْكَ الْكَنِيسَةِ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، كَانَ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذَبَةُ يُثِيرُونَ الْمَتَاعِبَ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِتِيْمُوثَاوَسَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَيَقُودَ الْكَنِيسَةَ كُلَّهَا. فَهَلْ مِنْ رَاعٍ شَابٍّ لَا يَشْعُرُ بِالْخَوْفِ فِي حَالَةِ كَهْدِهِ؟

لِذَا، مَاذَا قَالَ بُولُسُ لِتِيْمُوثَاوَسَ؟ "أَمَّا حَوْفُكَ فَلَيْسَ نَابِعًا مِنَ اللَّهِ. فَاللَّهُ يُعْطِينَا رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ" (٢ تِيْمُوثَاوَسَ ١: ٧؛ تَرْجَمَتِي التَّفْسِيرِيَّةُ لِهَذِهِ الْآيَةِ).

كان بولس يَعْلَمُ أَنَّنَا، متى نَظَرْنَا بِعَيْنِيِ اللهُ إلى مَصَدْرِ خَوْفِنَا، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَسْتَسْتَبِيَّ كُلَّ مَا هُوَ لَيْسَ مِنْهُ وَأَنْ نَقْبَلَ كُلَّ مَا هُوَ مِنْهُ. وفي جميع السَّنَوَاتِ الَّتِي عَشْتُهَا فِي اتِّبَاعِ الْمَسِيحِ وَدِرَاسَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَتَوْفِيرِ الرَّعَايَةِ لِمُؤْمِنِينَ يُحِبُّونَ الرَّبَّ، كُنْتُ وَمَا زِلْتُ أَرَى خَوْفًا لَا يُقَدِّمُ اللهُ لَهُ عِلَاجًا. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ وَاضِحٌ: أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ هُوَ الْحَلُّ لِمَخَاوِفِنَا كُلِّهَا.

فَكَرَّرْتُ فِي ذَلِكَ. فَمِنْشَأُ الْخَوْفِ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ هُوَ التَّفَكِيرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. صَاحِبٌ أَنَّنَا نَخَافُ أحيانًا لِأَنَّنا نَعْلَمُ مَا سَوْفَ يَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَكِنَّا نَخَافُ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ بِسَبَبِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا نَعْرِفُهَا بِشَأْنِ الْمُسْتَقْبَلِ. فَحَنُّ نَخَافُ مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ. فَمَثَلًا، سَأَلْتُ مَوْسَسَةَ "غَالُوبِ" Gallup أَشْخَاصًا تَتَرَاوَعُ أَعْمَارَهُمْ بَيْنَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يُخِيفُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ. وَكَانَتْ أَكْثَرَ عَشْرَةَ مَخَاوِفَ لَدَى هَؤُلَاءِ الْمُرَاهِقِينَ، وَفَقًّا لِتَرْتِيبِهَا التَّصَاعُدِيِّ هِيَ: الْهَجَمَاتُ الْإِرْهَابِيَّةُ، وَالْعِنَاكِبُ، وَالْمَوْتُ/التَّعَرُّضُ لِلْقَتْلِ، وَعَدَمُ النَّجَاحِ فِي الْحَيَاةِ/الإِخْفَاقِ، وَالْحَرْبُ، وَالْمَرْتَفَعَاتُ، وَالْجَرِيمَةُ/العُنْفُ، وَالشُّعُورُ بِالوَحْدَةِ، وَالْمُسْتَقْبَلُ، وَنُشُوبُ حَرْبٍ نُوَوِيَّةٍ. [الهامش ١]

لَا حِظُوا أَنْ كُلَّ هَذِهِ الْمَخَاوِفِ تُرَكِّزُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، وَأَنَّهَا جَمِيعُهَا لَيْسَتْ سِوَى "احْتِمَالَاتٍ". وَرُبَّمَا لَمْ يَتَعَرَّضْ أَيُّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُرَاهِقِينَ لِأَيِّ مِنْهَا. وَلَكِنْ سِوَاءُ أَكَانَ الْمُسْتَقْبَلُ يُشِيرُ إِلَى مَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ خَمْسِ دَقَائِقٍ مِنَ الْآنِ (إِذَا كُنْتَ تَنْتَظِرُ أَنْ يُشَخِّصَ الطَّبِيبُ مَرَضَكَ) أَمْ إِلَى مَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ خَمْسِ سِنَوَاتٍ مِنَ الْآنِ (إِذَا كُنْتَ قَلِيفًا مِنْ عَدَمِ تَوَافُرِ الْمَالِ الْكَافِي لِسِنَوَاتِ التَّقَاعِدِ)، فَإِنَّ أَسَاسَ الْخَوْفِ هُوَ التَّفَكِيرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَلَكِنْ مَا هُوَ الْمُسْتَقْبَلُ فِي نَظَرِ اللهِ؟ الْمُسْتَقْبَلُ فِي نَظَرِهِ هُوَ الْآنُ! فَحَنُّ نَعِيشُ فِي إِطَارِ الزَّمَنِ. أَمَّا اللهُ الَّذِي خَلَقَ الزَّمَانَ فَمَوْجُودٌ خَارِجٌ هَذَا الْإِطَارِ. وَفِي حِينِ أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ سِوَى الْقَلِيلِ نَسْبِيًّا عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ. فَكُلُّ الْأَحْدَاثِ فِي حَيَاتِنَا تَحْدُثُ فِي إِطَارَيْنِ زَمَنِيَيْنِ: الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ. (أَمَّا الْحَاضِرُ فَيَتَلَاشَى بِسُرْعَةٍ دَائِمًا لِأَنَّهُ لِحِظَةٍ مُتَنَاهِيَةُ الصَّعَرِ، تَصِيرُ جُزْءًا مِنَ الْمَاضِي قَبْلَ حَتَّى أَنْ تَتِمَّكَنَ مِنْ مُلَاحِظَتِهِ). مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يَوْجَدُ لَدَى اللهِ

إِطَارَ زَمَنِيٍّ وَاحِدٌ فَقَطْ: الْحَاضِرُ السَّرْمَدِيُّ الَّذِي يَرَى فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ وَيَعْرِفُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ بِمَا فِي ذَلِكَ الْمُسْتَقْبَلِ.

لِذَا فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَلُّ لِمَخَاوِفِنَا جَمِيعِهَا. وَإِنْ كَانَ اللَّهُ صَالِحًا وَمُجِبًّا (وهو كذلك)، وَإِنْ كَانَ قَدِيرًا (وهو كذلك)، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَصَعَ حُطَّةً وَقَصَدًا لَا يَتَجَاهَلَانِ أَوْلَادَهُ (وهذا هو مَا فَعَلَهُ)، وَإِنْ كُنَّا أَوْلَادَهُ (وهو أَمْرٌ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْكَ)، فَلَا يُوْجَدُ سَبَبٌ وَاحِدٌ لِلخَوْفِ، بَلْ تُوجَدُ أَسْبَابٌ لَا حَصَرَ لَهَا لِلرَّجَاءِ، لِأَنَّ اللَّهَ مُهَيِّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا التَّفَكِيرَ اللَّاهُوتِيَّ صَحِيحٌ، وَأَنَّكَ تُوْمَنُ بِهِ عَلَى الْأَرْجَحِ، وَلَكِنْ مَا زَالَتْ الْمَخَاوِفُ تَرَاوِدُكَ، وَمَا زَلَتْ فَلَقًا، وَمَا زَلَتْ تَشْعُرُ بِذَلِكَ الْإِضْطِرَابِ فِي مَعْدَتِكَ؛ رُبَّمَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، وَرُبَّمَا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ. قَالَتِ الْكَاتِبَةُ الْعَظِيمَةُ إِيدِثْ وَارتون Edith Wharton إِنَّهَا لَا تُوْمَنُ بِالأَشْبَاحِ، وَلَكِنَّهَا تَخَافُ مِنْهَا. فَأَنْ نَعْرِفَ أَمْرًا بِالْعَقْلِ فَقَطْ يَخْتَلِفُ كُلُّ الْاِخْتِلَافِ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ فِي الْقَلْبِ.

وَلَكِنْ كَيْفَ تُسَاعِدُ طِفْلَةً صَغِيرَةً عَلَى التَّغَلُّبِ عَلَى خَوْفِهَا مِنَ الظَّلَامِ؟ أَوَّلًا، أَنْتَ تُخَاطَبُ عَقْلَهَا. فَأَنْتَ تُشْعِلُ الْمِصْبَاحَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتُرِيهَا أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ أَيُّ شَيْءٍ مُخِيفٍ فِي الْغُرْفَةِ. ثُمَّ إِنَّكَ تُسَاعِدُهَا عَلَى التَّوْفِيقِ بَيْنَ مَشَاعِرِهَا الْقَلْبِيَّةِ وَمَعْرِفَتِهَا الْعَقْلِيَّةِ. وَهَذِهِ هِيَ عَمَلِيَّةُ الْإِيمَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْنَا جَمِيعًا. فَنَحْنُ نَقْبَلُ فِكْرَةَ أَنَّ اللَّهَ مُهَيِّمٌ. وَاسْتِنَادًا إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّا نُلْقِي أَوْحَالَنا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ الْكَامِلُ.

وَلَكِنْ مَاذَا عَنِ مُسْتَقْبَلِنَا الْمَجْهُولِ؟ إِنَّ النَّظْرَةَ الْمُتَشَائِمَةَ غَيْرُ فَعَّالَةٍ لِأَنَّهَا شَكْلٌ آخَرَ مِنْ أَشْكَالِ الْعُبُودِيَّةِ الْفِكْرِيَّةِ. وَرُبَّمَا تَكُونُ النَّظْرَةُ الْمُتَفَائِلَةُ بَعِيدَةً جِدًّا عَنِ الْوَاقِعِ. لِذَا فَإِنَّ الطَّرِيقَةَ الْوَحِيدَةَ لِلنَّظَرِ بِرَجَاءٍ وَثِقَةٍ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ الْمَجْهُولِ هِيَ أَنْ نَسْتَبْدَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَصَلَاحِهِ وَأَمَانَتِهِ.

وَلَكِنْ نَفْهَمُ كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَلُّ لَجَمِيعِ مَخَاوِفِنَا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنِ الْخَوْفِ. وَهُوَ يَقُولُ الْكَثِيرُ. فَهُوَ يُوصِينَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ مَرَّةٍ بِأَلَّا نَخَافَ. وَالْعِبَارَةُ "لَا تَخَافُوا" هِيَ الْعِبَارَةُ الْأَكْثَرُ اسْتِخْدَامًا فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ، إِذْ إِنَّ الْكَلِمَةَ "خَائِفٌ" تَرَدُّ أَكْثَرَ مِنْ مِئَتَيْ مَرَّةٍ، وَالْكَلِمَةَ "خَوْفٌ" تَرَدُّ أَكْثَرَ

من أربعِمئة مرّة. وإن كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّ أَبطالَ كِتابِنا المُقدَّسِ لم يشعروا بالخوفِ، فيجب أن تَعَلَّمَ أَنَّ أَكثَرَ من مِئَتِي شَخِصٍ في كِلمَةِ اللهِ وُصِفُوا بأنَّهم خافوا. ولم يَكُنْ هؤُلاءِ جَمِيعًا يَتَمون إلى جَماعة "الأشْرار"، بل إنَّ كَثِيرين منهم كانوا الشَّخِصِيَّاتِ الرَّئِيسَةِ مِثْل دَاوُدَ وَبُولُسَ وَتِيموثاوسَ وَغَيرِهِم.

فقد كان أَبطالُ الكِتابِ المُقدَّسِ أَشْخاصًا عاديِّين، عليهم أن يَتَعَلَّموا الأُمورَ نَفسِها الَّتِي يَنبغِي لَنا نحن أن نَتَعَلَّمها: أن يَطْرَحوا الخوفَ إلى خارِجٍ بِواسِطَةِ تَرسِيخِ مَعْرِفَتِهِم بِاللَّهِ، وَالِاسْتِعاذَةِ عَنِ التَّفْكِيرِ في خَوفِهِم الحَاليِّ بِالتَّفْكِيرِ في رِجائِهِم الأَبديِّ، وَالِاسْتِعاذَةِ عَنِ الأُمورِ الَّتِي يَجهلونها بِخُصوصِ المِستقبَلِ بِالأُمورِ الَّتِي يَعْرِفونها عَنِ اللهِ. فيجب عليهم أن يتركوا التَّصَرُّفاتِ الطُّفولِيَّةَ (الخوفِ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ) وَيُداوِمُوا على التُّمُّوِّ في إِيمانِهِم وَفَهْمِهِم.

لقد كَتَبْتُ هذا الكِتابَ لِأَنَّي أرى أَنَّ الخوفَ خَطرٌ حَقِيقِيٌّ مَوجودٌ في جِسدِ المِسيحِ. فهُناكَ مُؤمِنونَ كَثِرونَ لا يَعِيشونَ حِياةً خالِيَةً مِنَ الخوفِ. وَفي غِيابِ الرِّجاءِ، رُبَّمَا تَكونُ العَواقِبُ وَخِيمَةً.

لقد جاء يَسُوعُ لَكي ينادي "لِلْمَسِيحِيِّينَ بِالْعِتْقِ". وَأنا أومِنُ بأنَّ هذا الكِلامَ يَسْري أَيْضًا على الأَشْخاصِ المَأسورِينَ لِلخوفِ (لوقا ٤: ١٨). وَهُوَ يَقولُ أَيْضًا إِنَّ الحَقَّ هُوَ مِفتاحُ الحَريَّةِ (يُوحنا ٨: ٣٢). وَهذا هُوَ الحَقُّ: أَنَّ اللهُ صالِحٌ (المزمور ١١٩: ٦٨)، وَأَنَّ اللهُ مَحَبَّةٌ (١ يُوحنَّا ٤: ٨، ١٦)، وَأَنَّ اللهُ أَعَدَّ مِستقبَلًا يَزْخَرُ بِالرِّجاءِ لِأولادِهِ (إِرميا ٢٩: ١١؛ رومية ٨: ٢٨-٢٩). وَاللهُ مَلجأٌ وَحِصْنٌ وَتَرَسٌ وَمِجَنٌّ لِكُلِّ مَن يَتَكَلَّ عليه (المزمور ٩١: ٢-٤). لِهذِهِ الأَسبابِ وَغَيرِها...

لَا تَخْشَى مِنَ خَوْفِ اللَّيْلِ،

وَلَا مِنَ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ،

وَلَا مِنَ وَبَاٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى،

وَلَا مِنَ هَلَاكِ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ.

يَسْقُطُ عَن جَانِبِكَ أَلْفٌ،

وَرِبُوءَاتٌ عَن يَمِينِكَ.

إِلَيْكَ لَا يَقْرُبُ.

المزمور ٩١: ٥-٧

فيما تقرأ هذا الكتاب، صلّاتي هي أن تزداد قناعةً بأنّ الله هو الحلّ لمخاوفك كلّها، حتّى ترى عندما تنظر إلى المستقبل أنّ قدرته ومحبّته تُوفّران لك الحماية في كلّ خطوة، وتعرف الحقّ الذي يقدر أن يُحرّرك ويجعلك تحيا تلك الحياة المُفعمّة بالرجاء، التي أعدّها الله لك لتتمتّع بها.